منوعات

MEDIA

أخبار

ندّدت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، السبت، بـ«الاحتجاز التعسفي» للصحافي أحمد السنوسي الذي يرأس تحرير موقع صدى، منذ 11 يوليو/تموز، ودعت إلى إطلاق سراحه «فوراً»، وحذرت من «تضييق الخناق» على الحريات الإعلامية في البلاد.

أعلنت شركة AT&T الأميركية، الجمعة، أن قراصنة معلوماتية سرقوا بيانات حول مكالمات ورسائل «جميع» عملائها تقريباً لـ6 أشهر عام 2022، أي نحو 90 مليون مستخدم. وأشارت إلى ان «نقطة الوصول» إلى البيانات المسرّبة «باتت آمنة».

قدم المبلغون عن مخالفات «أوبن إيه آي» شكوى إلى لجنة الأوراق المالية والبورصة الأميركية، ودعوا إلى إجراء تحقيق بشأن اتفاقيات عدم الإفصاح التقييدية المزعومة التي تفرضها الشركة الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي، وفقاً لوكالة رويترز.

انتهكت شركة إكس قواعد المحتوى عبر الإنترنت في الاتحاد الأوروبي وخدعت علامة التوثيق الزرقاء المستخدمين، وفقاً لما توصل إليه منظمو التكنولوجيا في الاتحاد الأوروبي، ما قد يؤدي إلى فرض غرامة كبيرة و تغييرات كبيرة في كيفية عمل المنصة.

عجَّت منصات التواصل الاجتماعي بنظريات المؤامرة في محاولة لتفسير محاولة الاغتيال التي استهدفت الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، ووجهت الاتهامات إلى جو بايدن و«الشياطين» والدولة العميقة

نظريات المؤامرة تكتسح الإنترنت بعد محاولة اغتيال ترامب

واشنطن ـ **العربي الجديد**

حدد مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي)، في بيان، هوية مطلق النار على الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب على أنه توماس ماثيو كروكس (20 عاماً). وأكّد في مؤتمر صحافي سابق أنّ السلطات تحقق في إطلاق النار باعتباره محاولة اغتيال، من دون الكشف عن تفاصيل إضافية. لكن ذلك لم يمنع سيلاً من النظريات التي لا أساس لها من اجتياح منصات التواصل الاجتماعي بعد وقت قصير من الواقعة. وزعمت بعض الحسابات التابعة لليسار على الفور بأن إطلاق النار «عملية زائفة» ارتكبها أنصار ترامب. واتهم البعض في أقصى اليمين الرئيس جو بايدن بإصدار أمر بضرب منافس سياسي.

وأصيب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب (78 عاماً) بجروح في أذنه خلال إطلاق نار، السبت، على تجمّع انتخابي حاشد في باتلر في ولاية بنسلفانيا، فيما قُتل المشتبه به وأحد المارة وأصيب اثنان من الحاضرين بجروح بالغة. وأثناء إجلائه، رفع المرشح الجمهوري قبضته أمام الحشد في علامة تحدٍّ، وقال لاحقاً: «أصبت برصاصة اخترقت الجزء العلوي من أذني اليمنى». وعبّر زعماء العالم عن صدمتهم جرّاء محاولة الاغتيال، وشدد بايدن أنّه «يجب على الجميع إدانة» إطلاق النار الذي وقع خلال التجمّع الانتخابي لترامب السبت. وأضاف: «لا مكان لهذا النوع من العنف في أميركا، يجب علينا أن نتّحد، بصفتنا أمّة، لإدانته».

بعد دقائق من إطلاق النار، بدأ مؤثرو وسائل التواصل الاجتماعي اليمينيون والجمهوريون في التلميح إلى أن الشخصيات النافذة كانت مسؤولة، مسؤلية مباشرة أو غير مباشرة، عن محاولة الاغتيال. فكتب النائب مايك كولينز (جمهوري من ولاية جورجيا) على منصة إكس أن «جو بايدن أطلق الأوامر»، وحصل منشوره على أكثر من 4 ملايين مشاهدة، ودعا لاحقاً بايدن إلى مواجهة اتهامات بـ«التحريض على الاغتيال». وعلى نطاق أوسع عبر منصات التواصل الاجتماعي، قال أحد مستخدمي «تيك توك» الذي ينشر تحت اسم @1.theoldermillenial لمتابعيه البالغ عددهم 1,2 مليون: «أعتقد أن القضايا المعروضة على المحكمة لم تكن تسير على ما يرام، فقرروا تجربة طريقة مختلفة. يا شباب، لا تنسوا، هذا ما يستطيع اليسار فعله». وكتب Shadow of Ezra، وهو حساب مجهول لنشر نظريات المؤامرة على «إكس»، أن «الدولة العميقة حاولت اغتيال دونالد ترامب على الهواء مباشرة»، في منشور استقطب أكثر من مليون مشاهدة، وفقاً للبيانات التي جمعتها أداة Junkipedia. منشور آخر وصف إطلاق النار بأنه «الثمن الذي تدفعه عندما تقضي على نخبة من المتحرشين بالأطفال الشيطانيين» شوهد أكثر من 2,5 مليون مرة.

كثيرون آخرون حمّلوا بايدن والجناح اليساري ووسائل الإعلام مسؤولية التحريض على أعمال العنف. وقال السيناتور تيم سكوت (جمهوري عن ولاية ساوث كارولينا)، الذي ذكره ترامب بوصفه مرشحاً محتملاً لمنصب نائب الرئيس، إن المحاولة «لقيت مساعدة وتحريضاً من اليسار الراديكالي والإعلام». وألقت نيكول شاناهان، المرشحة لمنصب نائبة الرئيس مع المرشح الرئاسي روبرت إف. كينيدي جونيور، وإحدى منتقدي ترامب، باللوم على «اللجنة الوطنية الديمقراطية ووسائل الإعلام التقليدية» في التحريض على الهستيريا، التي أدت، كما كتبت، إلى أعمال العنف. وكتبت النائبة مارجوري تايلور غرين على «إكس» أن الديمقراطيين "أرادوا رحيل ترامب لسنوات، وهم على استعداد لفعل أي شيء لتحقيق ذلك». انتشرت كلمة «ممسرح» (Staged) على «إكس» بكثافة في الساعات التي تلت إطلاق النار، إذ اعتبر مستخدمون أن الحادث «ملفق». وقام آلاف الأشخاص بإعادة تغريد ادعاءات لا أساس لها من الصحة بأن الطلقات جاءت من مسدس من طراز BB. وفي أعقاب ذلك، حث خبراء المعلومات المضللة الجمهور على عدم مشاركة المعلومات غير المؤكدة عبر الإنترنت. وقالت ميغان سكوايرز، نائبة مدير تحليلات البيانات في مشروع الاستخبارات التابع لمركز قانون الحاجة الجنوبي، لصحيفة واشنطن بوست: «حوادث العنف السياسي تفرخ نظريات المؤامرة والروايات الكاذبة، إذ يحاول البعض تحريف الحدث ليناسب أجنداتهم المختلفة». وأضافت: «هذه الحادثة غير مختلفة؛ يلفق أشخاص مؤامرات، وحتى يلقون اللوم على الأبرياء إما لارتكاب هذه الجريمة وإما للتحريض عليها». لكن القنوات اليمينية المتطرفة على المنصات المشفرة كانت مليئة بمزيج من الصدمة والغضب ونظريات المؤامرة، وفقاً لـ«واشنطن بوست». وانتشرت الشعارات المنتصرة والدعوات إلى الحرب الأهلية. ومن دون أي تعليق من السلطات بشأن المشتبه بهم أو دوافعه، تبنى متطرفو MAGA على الفور فكرة محاولة اغتيال ذات دوافع سياسية. انتشرت المعلومات المضللة بينما كان المتصيدون يبحثون عن نقرات سهلة من خلال مشاركة لقطات ومعلومات غير مؤكدة حول الأشخاص الذين زعموا أنهم المعتدون. ألقى البعض باللوم على المتشددين المناهضين للفاشية (أنتيفا)، بينما فبرك آخرون تفسيرات مفصلة تتعلق بالدولة العميقة والشياطين. أجرت العديد من حسابات تروج لتفوق العرق الأبيض مناقشة عبر «إكس» حول كيفية محاولة اليهود اغتيال ترامب.

> زعم كثيرون أن العملية «ممسرحة» لتعزيز فرص ترامب بالفوز

اصيب دونالد ترامب بجروح في اذنه، 13 يوليو 2024 (ريبيكا دروك/ فرانس برس)

وكتب جاكسون لامير، رئيس مجموعة «قساوسة مناصرون لترامب» اليمينية المتطرفة ومقرها أوكلاهوما، في رسالة بالبريد الإلكتروني إلى المشتركين، في غضون ساعتين من الحادث: «إنهم يريدون حرباً أهلية. يجب أن نفوز. الدولة العميقة فشلت. يد الله في حماية الرئيس ترامب».

وألقت المؤثرة المحافظة لورا لومر والمضيف الإذاعي إريك إريكسون باللوم على بايدن. ونشر الحساب اليميني «إل دونالدو ترامبو» صورة لجون إف. كينيدي من يوم اغتياله مع التعليق التالي: «اليوم ليس يومك، الدولة العميقة!!!». وزعم عدد من الحسابات أنّ «مناصر أنتيفا المتطرف مارك فيوليتس» هو مطلق النار وأنه ناقش خطته في وقت سابق في مقطع فيديو على موقع يوتيوب. لكن الفيديو أظهر صورة شخص آخر لا علاقة له بإطلاق النار. وهذه النظريات ترددت أيضاً في الشارع. أمّا ديف سيمون وهو مؤيد آخر لترامب، فإنّ الغضب هو المهيمن لأنّه لا يستبعد تورّط السلطات، في ما يعدّ نظرية من المرجّح أن تغري العديد من أصحاب نظريات المؤامرة. وقال لـ«فرانس برس» «هناك خرق أمني، وهذا أمر يجب حلّه. وإذا كان خرقاً متعمّداً فهو عمل خيانة ويجب إرسال مرتكبه إلى غوانتنامو». ولكن مهما كانت قناعة الأشخاص الذين التقتهم وكالة فرانس برس في شوارع ميلووكي، فهم يتوافقون على فكرة أنّ هذا الهجوم سيخدم الرئيس السابق انتخابياً، على الرغم من إدانته جنائياً في المحاكم.

وقالت كيتي هاربات، مديرة السياسة العامة السابقة في «فيسبوك» التي تشغل الآن منصب كبيرة مسؤولي الشؤون العالمية في شركة الاستشارات Duco Experts، إن منصات الإنترنت غالباً ما تكافح لاحتواء المعلومات الخاطئة حول الأحداث الكارثية بعد وقت قصير من وقوعها بسبب نقص المعلومات الموثوقة والوقت الذي يستغرقه الرد عليها. وأضافت أن مثل هذه المواقف «هي الأصعب في ما يخص المنصات للإشراف عليها، لأن حقائق ما حدث لا تزال معروفة، ويجب إعادة تدريب الخوارزميات للبحث عن محتوى محدد والسماح للمراجعين البشريين بمعرفة ما هو مقبول وما هو غير مقبول».

وأشارت «واشنطن بوست» إلى أن الإجراءات التي يحتمل أن تفكر منصات التواصل الاجتماعي في اتخاذها الآن تشمل إرسال أي طلبات محتملة من جهات إنفاذ القانون للحصول على معلومات والنظر في صور إطلاق النار لمعرفة ما إذا كان أي منها ينتهك معاييرها. وأضافت هاربات أن من المرجح أن يراقب مسؤولو السياسة المعلومات المتعلقة بهوية مطلق النار من أجل إغلاق حسابه.

«تشات جي بي تي»: لم يحصل شيء

لم تكن برامج المحادثة الآلية التي تعمل بالذكاء الاصطناعي قد تمكنت بعد من متابعة أحداث السبت عندما استفسر عنها أحد مراسلي صحيفة واشنطن بوست. ورداً على سؤال عما إذا كان شخص ما حاول إطلاق النار على دونالد ترامب، أجاب برنامج المحادثة الآلي الذي يستند إلى الذكاء الاصطناعي «تشات جي بي تي» الأحد: «لم تكن هناك محاولة حديثة لإطلاق النار» على الرئيس الأميركي السابق. ولم تعلق الشركة المطورة لـ«تشات جي بي تي»، «أوبن إيه آي»، على المسألة.

أما المساعد الصوتي «أليكسا» الخاص بشركة أمازون فقد قدم إجابة صحيحة حول تعرض ترامب لإطلاق نار من خلال الاستشهاد بتقارير من وكالة رويترز وصحيفة واشنطن بوست، ولكن عندما صيغ السؤال بطريقة مختلفة قليلاً، أشار إلى حدث حاشد في الحملة الانتخابية عام 2016 حين حاول رجل انتزاع مسدس من ضابط شرطة في محاولة لإطلاق النار على ترامب.

يذكر أن روبوتي الدردشة القائمين على الذكاء الاصطناعي «تشات جي بي تي» و«كوبايلوت» نشرا ادعاءات كاذبة حول المناظرة الرئاسية الأولى بين الرئيس جو بايدن والرئيس السابق دونالد ترامب، مما سلط الضوء على المخاطر الانتخابية المحتملة التي تشكلها الأدوات الشائعة في الوقت الذي تكافح فيه الشركات ضد المعلومات المضللة ونظريات المؤامرة. يواجه السباق للفوز بالانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة هذا العام خطر التعرّض لسيل من التضليل الذي يقف الذكاء الاصطناعي خلفه، إذ أثار قبل فترة اتصال بصوت روبوت انتحل شخصية الرئيس جو بايدن القلق، خصوصاً حيال تسجيلات صوتية مزيّفة محتملة.

قراءة

في حين أن Manhunt قد يبدو درساً في التاريخ الأميركي، يحاول رسم أوجه تشابه مع الوضع الحالي في ذلك البلد المنقسم بين المؤيدين لترامب، والمؤمنين بالديمقراطية

مسلسل Manhunt

التاريخ الأميركي في مُتخيّل مؤامراتي

محمد صبحي

لم يُغتل رئيس أميركي علناً، منذ اغتيال أبراهام لنكولن (الرئيس الـ16 بتاريخ البلاد)، إلا عند مقتل جون كينيدي (الرئيس الـ35) في سيارته في عام 1963، كما يذكّرنا مسلسل Manhunt، المعروض أخيراً على منصة أبل تي في بلس. يروي هذا المسلسل المكون من سبع حلقات قصة مطاردة قاتل الرئيس أبراهام لنكولن، المغتال في 15 إبريل/نيسان 1865.

Manhunt المقتبس من كتاب «مطاردة: 12 يوماً في اعقاب قاتل لنكولن» (Manhunt: The 12-Day Chase for Lincoln›s Killer)، بقلم جيمس إل. سوانسون، يستخدم الحبكة المقترحة من العنوان نفسه ليروي شيئاً من التاريخ السياسي لأميركا في منتصف القرن التاسع عشر عند نهاية الحرب الأهلية، أثناء تحليله كيف سبقت هذه الاصطفافات والانشقاقات الاجتماعية، واستمرت حتى بعد ذلك الحدث الإجرامي. البحث عن جون ويلكس بوث، قاتل أبراهام لنكولن، هو الدليل الذي يعمل على ربط قصة تتحرّك ذهاباً وإياباً في الزمن، فيما تسرد الخطط التي سبقتها عواقبها السياسية. يظهر الخط السردي الرئيسي شيئاً فشيئاً في حلقات مشدودة، بمساعدة ملصقات توضيحية تشرح السياق. النقطة المركزية أن بوث (أنتوني بويل)، وهو ممثل مشهور جداً في ذلك الوقت، يدخل مسرح فورد في واشنطن العاصمة في 15 إبريل 1865، ويصل إلى الشرفة التي كان لنكولن، رئيس الولايات المتحدة آنذاك، يشاهد منها إحدى المسرحيات مع زوجته، ويطلق عليه الرصاص في رأسه، ويهرب.

خمسة أيام فقط كانت قد مرّت على إعلان نهاية الحرب الأهلية، التي انتصر فيها الشمال بقيادة لنكولن. هكذا، أنجز بوث، الكونفدرالي من الجنوب، الجزء الخاص به من خطة معقّدة للعودة إلى الكفاح المسلّح، وهي خطة، لأسباب سيتابعها المسلسل، لم يُكتب لها النجاح. في أعقاب جريمته، يهرب بوث مصاباً في إحدى قدميه، والمسؤول عن ملاحقته هو إدوين ستانتون (توبياس مينزيس)، وزير حرب الرئيس المغتال وصديقه المخلص، الذي يكتشف أن بوث جزء من مؤامرة واسعة النطاق يدعمها المعسكر الكونفدرالي لإسقاط لنكولن ونشر الفوضى في جميع أنحاء البلاد.

> يتعمّق المسلسل في قصة المؤامرة التي حصلت بعد اغتيال لنكولن

ما يرويه المسلسل، من ناحية، رحلة بوث في هروبه عبر الريف الأميركي، محاولاً العودة إلى الجنوب (هدفه ريتشموند، فيرجينيا، عاصمة الكونفدرالية)، بصحبة لويس باول (سينسر تريت كلارك)، وغيره من أشخاص يساعدونه في الطريق هم جزء من «المؤامرة» أو المدافعين عن الكونفدرالية. ومن ناحية أخرى، عملية المطاردة التي يخوضها ستانتون، بمساعدة الشرطة والصحافة والسلطات في بعض الحالات. لكن كل شيء أكثر تعقيداً مما يبدو، فهناك تحالفات متقاطعة، والوضع الوطني لا يزال غير واضح، وشكوك كثيرة حول مستقبل البلاد، بدءاً بمَن يتولّى منصب الرئيس، أندرو جونسون (جلين مورشور)، الذي لا يبدو مهتماً بمواصلة سياسات لينكولن لإنهاء العبودية. وداخل تلك الازدواجية نفسها، يكمن العديد غيرها، حتى جمهور وأثرياء وول ستريت نفسه. يتعمّق المسلسل المَصنف Conspiracy fiction (خيال مؤامراتي)، مطعّماً ببعض الخيال الدرامي اللازم، في قصة المؤامرة المثيرة في أعقاب أول عملية اغتيال لرئيس أميركي والنضال من أجل الحفاظ على مُثُل خطة إعادة الإعمار التي وضعها لنكولن وحمايتها. تكمن براعة السيناريو (مونيكا بيليتسكي) في أنه لا يعرض الأبطال والأشرار مدرسياً. لنكولن (الذي جسّده هاميش لينكلاتر في ذكريات مستعادة غالباً) وستانتون لديهما مناطق رمادية وغموض عندما يتعلق الأمر بتعاملاتهما السياسية. وبوث، بقدر ما هو متعصّب بشأن الانفصال، يتجاوز عنصريته الصريحة ويظهر رجلاً مثقفاً وذكياً قادراً على إلقاء كتابات شكسبير وإدغار آلان بو عن ظهر قلب. هكذا، أثناء تحليل المشهد السياسي في ذلك الوقت (هناك حبكة فرعية كاملة مرتبطة بالمحاولات الصعبة التي تبذلها عبدة سابقة للتوقف عن اعتبارها كذلك) يضيّق ستانتون الخناق على القاتل الهارب ويحاصره.

يُعرض المسلسل على «أبل تي في بلس» (من المنصة)

في حين أن المسلسل قد يبدو وكأنه درس في التاريخ الأميركي، يحاول رسم أوجه تشابه مع الوضع الحالي في ذلك البلد المنقسم بين أولئك المؤيدين لدونالد ترامب ولا يثقون حتى بنتائج الانتخابات، من ناحية، وأولئك المؤمنين بالتقاليد الديمقراطية الليبرالية للبلاد، من ناحية أخرى؛ يأتي Manhunt دائماً كمسلسل أكثر وإثارة يحتوي على مؤامرات سياسية والعديد من المفاجآت التي يبدو في بعض الأحيان أنها تأخذ زخارف أفلام Noir البوليسية. قد يكون هذا مرتبطاً بحقيقة أن من بين صنّاع العمل الرئيسيين نجوم السينما البوليسية، مثل كارل فرانكلين وجون دال، المسؤولين عن إخراج الحلقات الأربع الأولى من حلقاته السبع. أسلوب المسلسل نفسه، الذي يتعامل معه الاثنان حرفياً، رصين ودقيق في عمله على حبكة معقدة، مليئة بالشخصيات والمؤامرات السياسية والمراوغات الزمنية الدائمة (وربما المفرطة)، تقريباً مثل فيلم Noir. صحيح أنه يمكن أن يكون مسلساً معقداً إلى حدّ ما تصعب متابعته على جمهور عالمي، أو لا يعرف كثيراً عن تاريخ الولايات المتحدة، لكن من حيث الجوهر فهو دائماً جلي في مراده. ويعود هذا، إلى حدّ كبير، إلى تماسك ووضوح المخرجين. هناك أيضاً فريق عمل جيد يتقدّمه توبياس مينزيس، وهو ممثل أكثر من معروف (يظهر في Outlander Game of Thrones، Rome، The Crown)، الذي يلعب دور المطارد المهووس. في حين يظهر خصمه، بويل (من مسلسل Masters of the Air، المعروض أيضاً على أبل تي في بلس وفيلم The Plot against America) كحالم منكوب وعدو ذكي، مهما كان التحدي الجسدي الذي يواجهه.

إضاءة

هوليوود بالرصاص الحيّ

بعد إطلاق الممثل أليك بالدوين الرصاص الحيّ في أثناء تصوير فيلم «راست»، بدأ خبير الأسلحة داتش ميريك ينظّم دورات تدريبية على حسن استخدام السلاح في السينما، خضع لها مئات العاملين في القطاع، لتفادي تكرار المأساة التي هزّت هوليوود. وخلال إحدى الحصص التدريبية في استوديو بالقرب من لوس أنجليس، يقاطع ميريك المتدربين فيما يجرون بروفة تصوير لقطة مقربة لمسدس مطاطي يحمله أحد الممثلين. ويلاحظ خبير الأسلحة الخمسيني أن الشخص الذي كان يحمل السلاح خلال البروفة «كان يصوّبه مباشرة نحو فريق التصوير، وهذا بالضبط ما حصل» في موقع تصوير فيلم «راست»، في إشارة إلى فيلم الويسترن الذي كان الممثل أليك بالدوين يصوّره وقُتلت مديرة تصويره بطلق ناري. ويضيف المدرّب: «من سيصحح الأمر ويتحدث عنه، إذا رأى هذا الوضع؟». ولا يزال القسم الأكبر من الممثلات الذين دربهم ميريك منذ حادث «راست» متأثرين بهذه المأساة التي حصلت في 21 أكتوبر/ تشرين الأول 2021 في مزرعة بولاية نيو مكسيكو. يومها، شغل بالدوين سلاحاً كان يُفترض أنه يحوي رصاصاً خلبياً، غير أن ذخيرة حية انطلقت منه. أدّى إطلاق النار إلى مقتل مديرة التصوير هالينا هاتشينز، وإصابة المخرج جويل سوزا.

ألغيت محاكمة اليك بالدوين بسبب خلل إجرائي (Getty)

ألغيت المحاكمة، الأسبوع الماضي، بسبب خلل إجرائي، لأن النيابة العامة لم تسلّم فريق الدفاع الرصاصات المرتبطة بالملف. وتقول فيرجينيا برازيير، وهي مديرة إنتاج، إن حادثة «راست» زادت الوعي لديها. وفي تصريح لوكالة فرانس برس، تضيف برازيير التي تتولى مهمة توظيف أعضاء أطقم التصوير وفرق العمل لفيلم سينمائي، ومنهم مسؤولو الأكسسوارات والأسلحة: «أودّ أن أعرف الأسئلة التي ينبغي طرحها للتمكن من اختيار الأنسب منهم، بهدف تأمين السلامة». خلال حصته التدريبية، يتحدث ميريك عن «نقص الموازنة» في فيلم «راست»، ويشرح جوانب الإهمال الإنتاجية المتعددة التي أدت إلى هذا الحادث. ويعلّم ميريك طلابه أيضاً التعرّف إلى الرأس المخدّر للرصاصة الخلبية، ومراعاة ثلاث «قواعد ذهبية»: توجيه السلاح في اتجاه آمن، وعدم وضع الإصبع على الزناد قبل الاستعداد لإطلاق النار، والتعامل مع السلاح دائماً كما لو أنه محمّل.

ولهذه القواعد أهمية فائقة لقطاع بات يشهد توتراً كبيراً، وفقاً لراين تايلور، الذي يعمل مساعد مخرج. هذا التوتر تتسم به «معظم فرق العمل» في مواقع التصوير، و«يرغب كثر من أعضاء هذه الفرق في التحقق من الأكسسوارات المستخدمة». وصدرت على إثر مأساة «راست» دعوات إلى حظر الأسلحة النارية في مواقع التصوير. لكن هوليوود فضلت خيارات أقل تطرفاً. وفي الأشهر الأخيرة، عُدلت للمرة الأولى منذ عشرين عاماً التوجيهات التي تحكم استخدام الأسلحة في مواقع التصوير، ومن أبرز القواعد التي اعتُمدت أن مشرفاً على الأسلحة هو وحده المؤهل لتسليم سلاح إلى ممثل. وفي فيلم «راست»، كان مساعد المخرج هو من سلّم أليك بالدوين المُسدس، مؤكداً له أنه آمن، بحسب الادعاء. وستطلب سلطات كاليفورنيا أيضاً من الإنتاجات الحاصلة على إعفاء ضريبي في الولاية تعيين مستشار أمني، وهو إجراء اختباري سيُطبّق بين عامي 2025 و2030. غير أن الجهات المنتجة لبعض الأعمال قررت التخلي كلياً عن استخدام الأسلحة النارية الحقيقية. فعلى سبيل المثال، تكتفي مسلسلات على غرار Walker أو The Rookie: Los Angeles Cop، باستخدام أسلحة ضغط الهواء أو تلك المطاطية. كذلك أصدر نجم أفلام الحركة دواين جونسون («ذي روك») قراراً مفاده بأن شركته الإنتاجية لن تستخدم أسلحة حقيقية بعد اليوم.

(فرانس برس)

وقفة

قائمة شندلر

زياد بركات

«لا أريد القول انظروا ما فعلوا آنذاك، بل انظروا ما نفعله الآن». هذا جزء من الخطاب الصادم للأوساط المؤيدة للاحتلال الإسرائيلي في الولايات المتحدة، الذي ألقاه المخرج البريطاني جوناثان غليزر الفائز بجائزة أفضل فيلم أجنبي (The Zone of Interest) في حفل أكاديمية الفنون والعلوم السينمائية، أوسكار، في مارس/ آذار الماضي.

غليزر يهودي، وفيلمه الذي فاز بالأوسكار يتناول قصة عائلة صغيرة ومحبة تقطن بالقرب من معتقل أوشفيتز في بولندا، والمفارقة أن ربّ هذه الأسرة هو قائد هذا المعسكر في الأربعينيات، وأحد القائمين على الإبادة الجماعية، أو ما يسمى في أدبيات الهولوكست «الحل النهائي».

تستعاد هذه الجزئية من خطاب غليزر بمناسبة استعادة منصة نتفليكس فيلم «قائمة شندلر» (Schindler's List) وبثه في الآونة الأخيرة، في توقيت يُعتقد أنه غير بريء، على الإطلاق، وربما يهدف إلى التذكير بالضحية اليهودية. وإذا كان كذلك، فإنه يُدرَج عن قصد أو من دونه، في مسعى إسرائيل الدائم إلى احتكار دور الضحية وتكريسه، فلا ضحية سوى اليهودي، وليس مسموحاً لغيره أن يتقمص الدور أو يدّعيه، حتى في الفنون والآداب. ويحدث هذا (إعادة بث الفيلم) تزامناً مع انفجار الصور التي لا يمكن طمسها أو تجاهلها لضحية أخرى، تُقتَل بالآلاف وتباد حياتها كلها في بث مباشر يستطيع أيّ كان في العالم متابعته.

كأنه يُراد منا أن نستسلم لفكرة أن الماضي يطرد الحاضر ونرتضي طمسه، ونقبل بفكرة أن الضحية اليهودية وحدها من يحدد فهمنا ومفاهيمنا. فإذا حضرت فلا ضحية سواها، فما بالنا إذا كانت الضحية الجديدة من إنتاج الضحية السابقة، والحال هذه علينا أن نُعلي من شأن الهولوكست على ما سواه، فجرائم إسرائيل اليوم ليست إبادة بل دفاع عن النفس، ولكن هذا نفسه ما نبّه إليه غليزر وخطّأه (انظروا إلى ما نفعله الآن). وما حذر منه مخرج «قائمة شندلر» نفسه بعد نحو أسبوع من خطاب غليزر.

يعتبر كثير من النقاد أن الفيلم (1993) يمثّل القطعة الذهبية لستيفن سبيلبرغ، وفيه استعاد يهوديته أو جهر بها عالياً، وحاز عليه أول أوسكار له في الإخراج، جامعاً بين هواجس الانتشار التجاري، وهو من بين قلة جمعت أفلامه أعلى الإيرادات في تاريخ السينما، وبين هاجس الفن، إذ يتبنى رسالة أو قضية حتى لو كانت غير جماهيرية.

قدّم سبيلبرغ فيلمه بالأسود والأبيض، باستثناء مشهدين، والدقائق الأخيرة التي ربط فيها بين الفيلم والواقع، فيُحضِر من تبقى من ناجين تناولهم في فيلمه، وهم يحيّون شندلر في قبره في القدس، كأنه بهذا كان يريد القول إن ذلك الباب قد أُغلق، وإن على الماضي أن يظل «هناك». وإذا تجاوز ذلك فليس إلا للتذكر، وإن علينا أن نكون ممتنين للحياة، ولأولئك الذين ساعدونا على النجاة، ألا ننساهم حين نتذكّر تلك الحقبة، حيث هي «هناك» بالأمس، وليست «هنا» الآن.

هذا بالضبط ما قاله سبيلبرغ في مارس الماضي بمناسبة الذكرى الثلاثين لمؤسسته التي تُعنى بتوثيق شهادات الناجين من المحرقة، فأولئك الذين لا يستطيعون تذكر الماضي محكوم عليهم بتكراره، ما يعني بالنسبة له أن تكرار المحرقة بحق آخرين إذا حدثت «تسلبه يهوديته»، فالغضب من طوفان الأقصى يجب ألا يحول دون إدانة قتل النساء والأطفال الأبرياء في غزة.

أنقذ شندلر، وهو ألماني مسيحي، وتعيين جنسيته وديانته بالغ الأهمية هنا لتبيان نبل ما فعله، 1100 يهودي من المحرقة، وهو ما أوجب تحيته في فيلم بديع بالمناسبة، لكن فعلته هذه تكشف غياب أي شندلر «آخر» داخل إسرائيل حالياً، فرغم شهور تسعة من الإبادة التي ترتكبها حكومة بنيامين نتنياهو في قطاع غزة، وحطّها من قيمة الإنسان عندما يكون فلسطينياً، فإذا هو حيوان بشري بتعبير وزير الدفاع يوآف غالانت، وتكرارها ما فعله النازيون بتعرية اليهود في أوشفيتز قبل قتلهم، فإن واحداً فقط من جنرالات إسرائيل لم يستوقفه أبداً التكرار الذي تحدث عنه سبيلبرغ، وهو يشاهد كيف يُعرّى المختطفون الغزّيون من الذكور، وتُعصب أعينهم وهو يُساقون إلى معتقلات الموت والتعذيب.

لو فعلها وأنقذ فلسطينياً واحداً لأصبح لإعادة بث قائمة شندلر على «نتفليكس» معنى يتجاوز الفكرة الفجة والبائسة في أهدافها، وهي التذكير بواحدية الضحية اليهودية.

إشارات

ربما لا يكون Manhunt المسلسل الأكثر تجارية أو الأسهل منالاً، ولكنه واحد من أكثر المسلسلات جدّية وامتاعاً. ينجح العمل في تحقيق توازن بين الأكشن والسياسة والتشويق، ولا يسعى أبداً إلى بطولة شخصياته أو تمجيدها. يمثّل المسلسل سبيلاً لفهم الولايات المتحدة الحالية من خلال منظور تاريخها السياسي، إذ يعيدنا إلى لحظة مهمة في تاريخ أميركا، لا يزال بوسعنا أن نجد إشارات إليها في الوضع الحالي للبلاد.

ألبوم

«ثم أنا» لأصالة نصري... في اللحظات الأخيرة

عدنان حمدان

منذ أن أصدرت المغنية السورية، أصالة نصري، البومها الخليجي الأول «يا خي إسال» (2002)، اعتمدت سياسة اليومين باللهجة المصرية واللبنانية، ثم ألبوم باللهجة الخليجية، وهكذا حتى يومنا هذا. طبعاً، تتخلّل هذه الألبومات الأغاني السنغل (المنفردة).

أخيراً، أصدرت أصالة البومها الخليجي الجديد بعنوان «ثم أنا»، من إنتاج شركة روتانا. واستطاعت من خلاله إثبات قيمتها الفنية في الخليج والعالم العربي، من خلال أغان لاقت استحسان محبي الفنانة، فسمعوا عشر أغانٍ مختلفة الإيقاع والكلمات والمحتوى، لم تبخل فيها أصالة بصوتها الرنان ولهجتها المتقنة، كما أدخلت لهجة جديدة على أعمالها، وهي الأغنية العراقية التي بدأت تغنيها بعد زواجها من العراقي فائق حسن الذي استلم إدارة أعمالها، وبعد أن أطلقت أغنية «حنين»، العراقية قررت أن تضم أغنيتين عراقيتين للألبوم، وقد لاقتا نجاحاً لافتاً.

«أمان أمان» و«إنسان»، أغنيتان باللهجة العراقية، تعاونت أصالة في الأولى مع ضياء الميالي (كلمات) ونصرت البدر (ألحان). الأغنية نالت حتى الآن أكثر من مليونين ونصف مليون مشاهدة. اللافت فيها موضوعها الجديد الذي يتحدث عن امرأة هجرها حبيبها لتعلقه بامرأة أخرى، فاخذت تناديه ليعود إليها. وقد نطقت أصالة فيها الحروف بطريقة مميزة لتقتن اللهجة العراقية ببراعة وتكسب بذكاء شريحة جديدة هي الجمهور العراقي. أما أغنية «إنسان» فقد كانت بمثابة إعلان للألبوم قبل صدوره، ونالت نصيبها من المديح والتقدير، خصوصاً مع براعة نطق الحروف واللهجة. «إنسان» من كلمات محمد الترك وألحان علي شريف، وقد حصدت أكثر من عشرة ملايين مشاهدة على «يوتيوب».

في الأغاني الثماني الباقية من الألبوم، وهي «ما تهون»، و«تسالني»، و«الكرسي»، و«لا تختبر»، و«يمر وما يسلم»، و«جرح العرب»، نلاحظ وجود تنوع واضح في انتقاء الكلمات واللهجة، لكن ربما كان ينقص الأغاني تجديد في الألحان، فرغم جمال كلمات أغنية «تسالني» التي كتبتها أماني الرويلي، لم يكن اللحن الذي قدمه ناصر مبتكراً، رغم أنه تناسق مع الأغنية وحالاتها التي ترتفع بالتدريج بمشاعرها وصولاً إلى الذروة، من خلال سرد قصة حب متخيلة، في حين كانت أغنية «الكرسي» الأكثر تميزاً من ناحية اللحن التي قدمته جمانة جمال، إذ دمجت فيه الكلمات الخليجية بالحان ذات صبغة إسبانية، فاعطت مزيجاً مليئاً بالتجديد مع كلمات أغنية بمحتوى مميز كتبها خلف الخلف، في حين كانت أغنيتا «يمر وما يسلم» و«جرح العرب» خليجيتين «فج»، بلهجة سعودية تعرف كيف تقدمها الفنانة السورية، بينما كانت أغنيتا «ما تهون» و«كلك لهم» الأكثر هدوءاً على صعيد اللحن. لكن، عموماً، افتقد الألبوم إلى الأغنية الرومانسية المليئة بمشاعر الحب، مثل أغنية «اشتقت لك» من ألبوم «لا تستسلم».

> تقدّم أصالة في إصدارها الجديد أغنيتين باللهجة العراقية

يربط كثيرون أغاني أصالة بعلاقتها مع زوجها الحالي فائق حسن، أو طليقها طارق العريان؛ فقد قال بعض المتابعين إن أغنية «إنسان» من الواضح أنها مهداة إلى زوجها الحالي، في حين أغنية «الكرسي» مهداة إلى طليقها، بعد أن حدث موقف معها في حفل «جوي أووردز»، وشاهدته من على المسرح وهي تغني، بينما هو جالس مع زوجته نيكول سعفان بين الحضور على الكرسي. عموماً، تتكرر هذه التكهنات التي يطلقها الجمهور حول أغاني أصالة في كل ألبوم. ففي إصدارها السابق، «لحقت نفسي»، قال الناس أيضاً إن الأغنية وبعض أغاني الألبوم موجهة للعريان، خصوصاً أن كلمات «لحقت نفسي» تتحدث عن تركها لحبيب سابق وخلاصها منه في اللحظات الأخيرة، وتمسكها بحياة جديدة أفضل.

سواءً كانت أغاني أصالة موجهة إلى زوجها أو طليقها أم لا، تثبت أنها الأكثر نشاطاً بين المغنيات والأكثر تطوراً وتجدداً في كل مرة رغم بعض الثغرات. ويتضح ذلك من البوم «ثم أنا»، وكثرة الحفلات التي تحييها ومشاركتها الدائمة لكل التفاصيل مع جمهورها.

افتقد الألبوم إلى الأغنية الرومانسية (تم واينبي/Getty)

أزياء

نزاع على بلوزة بين «لوي فيتون» وحِرَفيي رومانيا

في قرية فايدينو الرومانية، عند سفح جبال الكاربات، لم يكن معظم السكان قد سمعوا يوماً بعلامة «لوي فيتون» الفرنسية الفاخرة، قبل أن تظهر في تشكيلتها الشاطئية بلوزة بيضاء مطرزة بنقوش سوداء. وثارت ثائرتهم عندما شاهدوا، في بداية يونيو/ حزيران، صورة عارضات يرتدين هذا الموديل المعروف بـ«ي»، وهو أحد ملايسهم التراثية الشهيرة. وبعبارة «لا أقبل أن يُسرق زيُّنا»، علّقت ماريا جيوانكا، وهي واحدة من آخر 20 خياطة في القرية التي يبلغ عدد سكانها 3600 نسمة، في مقابلة مع وكالة فرانس برس، خلال مهرجان شعبي أقيم أخيراً لتسليط الضوء على هذا الزي. أما إيوانا ستانيليوو (76 عاماً) فرات في قطعة «لوي فيتون» نسخة «سيئة جداً» من الزي التقليدي، وسألت: «لماذا يجري تسخيف أزيائنا؟». واثارت البلوزة «البوهيمية» التي صممها المصمم نيكولا غيسكيير ردات فعل حتى على أعلى مستويات الدولة الأوروبية الشرقية. فقد طلبت وزارة الثقافة من علامة لوي فيتون التجارية، التابعة لمجموعة «إل في إم إتش» LVMH، «الاعتراف بالتراث الثقافي الروماني الذي لا يقدر بثمن»، مذكّرة بأنه شكّل «مصدر إلهام على مر العصور» للمصممين في كل أنحاء العالم. فمن «إيف سان لوران» إلى «جان بول غوتيه»، ومن «كينزو» إلى «ديور»، غالباً ما استلهمت دور الأزياء من التراث الروماني.

لكنّ شبكات التواصل الاجتماعي وفّرت صدى أوسع لردات الفعل التي باتت تتمتع بفاعلية أكبر، وفي كل أنحاء العالم، باتت أصوات مزيد من الشعوب ترتفع رفضاً لاستحواذ العلامات التجارية على جوانب من تراثها. حرصاً من «لوي فيتون» على تفادي تصاعد الجدل، اعتذرت للدولة الرومانية عن الخطأ، وسحبت المنتج من السوق من دون ضجة. وقد بيع نحو 40 من النسخ الستين المتوافرة، لقاء سعر يبلغ آلاف اليوروات لكل منها، بينما يحتاج الحرفيون الرومانيون إلى نحو شهر لصنع بلوزة مطابقة للأصول الفنية، يتراوح سعرها النهائي ما بين 300 و400 يورو. وتولّت جمعية تحمل اسم «البلوزة الرومانية» رفع الصوت احتجاجاً، وهي تطلق منذ عام 2017 حملات عبر الإنترنت تطالب فيها العلامات التجارية بأن «تنسب» لرومانيا أي ملابس مستوحاة من تراثها. وقد أثمرت جهودها أحياناً، وحققت نجاحات، إذ إن المصمم الأميركي توري بورش وافق تحت الضغط على تعديل وصف أحد معاطفه.

وفي حالة «لوي فيتون»، لقيت الرسالة المنشورة على «فيسبوك»، التي تتهم الدار الفرنسية بـ«انتهاك الحقوق الثقافية» للمجتمعات، صدى قوياً، على ما لاحظت المؤسسة أندريا تاناسيسكو. وصرحت لوكالة فرانس برس أنها ومواطنيها «سعداء» طبعاً بهذا الإبراز غير المتوقع لتراثهم، لكنّ «الناس تألموا لعدم ذكر المصدر». كذلك شعروا بالاستياء لأن هذه البلوزة، المقدسة في نظر الرومانيين، أُدرجت ضمن مجموعة الشاطئ، أما الوزارة فأشارت إلى إمكان التعاون مع «لوي فيتون» من خلال المعارض والأنشطة.

(فرانس برس)

غالبا ما استلهمت دور الأزياء الرومانيّ (أناييل ميهايلينسكو/ فرانس برس)